المحاضرة التاسعة: مناهج تعليم اللغة المنهج التقليدي

محاور المحاضرة:

1/ مفهوم مناهج تعليم اللغة

2/ المنهج التقليدي في التعليم:

أ/ مفهومه.

ب/ خصائصه.

ج/ مزاياه وعيوبه.

تقديم المحاضرة

1/ مفهوم مناهج تعلم اللغة

إنَّ تعلُّم اللغات هو موضوع شائق، فما من شيء أحلى من التحدث إلى شخص ما بلغة كنت – حتى وقت قريب – لا تفهمها؛ ولكن على قدر شعورك بالغبطة عندما تجيد الحديث، لا يخلو الأمر من الإحباط وسوء الفهم والأخطاء المحرجة في أثناء تعلمك. غير أن اكتساب لغة ما يحتاج إلى طرائق تضبط المحتوى المقدم للفئة المستهدفة، فالمناهج التي يحتكم إليها متعلمو اللغة مختلفة ، لعل الأشهر منها ما تعلق بالمنهج التقليدي المتماشي مع متطلبات المقاربة بالمحتويات، وكذا المنهج البنيوي الذي رسم حدود مقاربة جديدة ألا وهي المقاربة بالكفايات.

ومم ثمة فإنّ مناهج تعلم اللغة تشكل الإطار المنظَّم الذي يعمل على رسم الأهداف والمحتويات وطرائق التدريس والوسائل وأساليب التقويم المعتمدة في تعليم اللغة وتعلّمها، وهذا تقيدا او احتكاما إلى رؤية نظرية لطبيعة اللغة وطبيعة المتعلم وعملية التعلم أيضا، فهو خطة تربوية شاملة تُبنى على أسس لغوية ونفسية وتربوية، تهدف إلى تمكين المتعلم من اكساب

الكفاية اللغوية والتواصلية، وهذا من خلال تنظيم الخبرات التعليمية داخل وضعيات تعليمية تعلمية محددة.

وإنّ لمنهج تعلم اللغة جملة من أسس، منها الأساس اللغوي الذي يبحث في التصور المعتمد للغة الهدف، اللغة بوصفها نظاما نحويا، ام بوصفها أداة تواصل، أم بعدها ممارسة اجتماعية وتداولية، والأساس النفسي الذي يبحث في كيفية حدوث التعلم، ويطرح جملة من التساؤلات هي: هل يكون التعلم من خلال المحاكاة والتكرار، أن بالاكتشاف، ام بالتفاعل الاجتماعي، وثالث أسسها هو الأساس التربوي والاجتماعي.

وإنّ مناهج تعلم اللغة أنواع وأشكال، منها المنهج التقليدي الذي يركز على القواعد والدرجات التي تعطى للفرد المتعلم، وكذلك على كمية المعارف الملقنة للفرد المتعلم، ومنها البنيوي، والمنهج التداولي وغيرها من المناهج التي سياتي الحديث عنها في قادم الدراسات من هذا المقياس التعليمي البيداغوجي.

2/ المنهج التقليدي في التعليم

أ/ مفهومه: هو تصور علمي كلاسيكي للعملية التعليمية التعلمية، يقوم على نقل المعارف الجاهزة من المعلم إلى المتعلم، شرط أن تُستحضر تلك المعارف وتستظهر عند التقييم، وهذا بان يلتزم المتعلم بها التزاما صارما بالمحتوى المقرر. وقد ساد هذا المنهج في النظم التعليمية القديمة وتأثر بفلسفات تربوية قديمة مثل أفكار (جون لوك) حول العقل بوصفه صفحة بيضاء، وكذلك بالتصور التعليمي المرتبط بأعمال (يوهان فريدريش هربارت) الذي ركز على ال تنظيم المنطقي للمادة التعليمية.

فالمنهج التقليدي هو منهج تعليمي يقوم على تمركز العملية التعليمية حول المعلم، فهو عماد وأساس هذه العملية، كما أنه يركز على نقل المعارف المنظمة مسبقا، مع الاعتماد على التلقين والحفظ والتكرار ، واعتبار النجاح مرهونا بمدى استيعاب المتعلم للمحتوى كما قدم له.

ب/ خصائصه: من جملة الخصائص التي ينماز بها المنهج التقليدي نذكر:

- المعلّم محور العملية التعليمية: المعلم هو مصدر المعرفة وله السلطة الكاملة داخل القسم في تسيير الحصة.
- المتعلم متلق سلبي: حيث يقتصر دور المتعلم فيه على الاستماع والحفظ والتدوين والاسترجاع .
- التركيز على الكم: يركز المنهج التقليدي على كمية المعارف الواجب تلقينها للمتعلم، دون أن يراعي في ذلك الحاجة المعرفية والقدرة العقلية للمتعلمين. ففي هذا التوجه ضرب للجودة ونوعية المعارف الملقنة.
- التقييم من خلال امتحانات: المنهج التقليدي يقيس قدرة المتعلمين على استظهار المعارف السابقة الملقنة من خلال امتحانات نهاية كل فصل تعطى عليها درجات تتبيان بحسب درجة قدرة الاسترجاع.

ج/ مزاياه وعيوبه: إنّ للمنهج التقليدي مزايا وعيوب، فمن جملة مزاياه أنه يتسم بالوضوح والتنظيم المحكم للعملية التعليمية، ناهيك عن الثراء المعرفي الملقن للمتعلم، في مقابل ذلك يعاب عليه تركيزه على الكم على حساب الجودة التعليمية، دون ان ننسى اغفاله لخبرات المتعلمين السابقة، وقدرتهم على بناء معارفهم بأنفسهم، ففي هذا التصرف تهميش لدور المتعلم في بناء خبرات جديدة، وإهمال لجوانب وجدانية ومهارية كذلك. ناهيك عن اهمال جانب الحاجة المعرفية والقدرة العقلية للمتعلمين كذلك.